«الأمناء» ترصد ردود أفعال المواطنين بشأن إعلان الإدارة الذاتية وأثرها على الوضع في عدن والمحافظات الجنوبية:

الإدارة الذاتية ضرورة قصوى خاصة وأن الفساد قد استشرى الحياة العامة في عدن والبلد كافة

الإدارة الذاتية هو قرار جنوبي لم يكن الأول أو الوحيد

لقاءات/ خديجة الكاف:

في أبريل 2020م أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي حالة الطوارئ في مدينة عدن والمحافظات الجنوبية كافة، وتوليه إدارتها ذاتيًا، عوضًا عن السلطات المحلية التابعة لحكومة الشرعية المخترقة من الإخوان المعترف بها دوليًا ،وبسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت في نهاية أبريل 2020 ودمرت مدينة عدن وكشفت عن عوار الأداء الحكومي، فأخذ الطرفان يتراشقان الاتهامات إلى حد وصف فيه بيانٌ للمجلس الانتقالي حكومة معين عبد الملك بأنها فاقدة للشرعية.

ولقي الإعلان السياسي للمجلس الانتقالي بشأن الإدارة الذاتية للجنوب ترحيبا كبيرا من مختلف القطاعات والشرائح والقوى الوطنية، ولا يعني ذلك عدم وجود انتقادات لهذا الإعلان، حيث يرى البعض أن التوقيت للإعلان غير مناسب في ظل الجائحة وأزمات الخدمات وما حل بالمدينة عقب السيول التي اجتاحتها وجميعها فوق قدرات الانتقالي وموارده كونها تركة أكثر من ثلاثين عاما.

من أجل التعرف على ردود أفعال الأكاديميين والصحفيين والشخصيات الاعتبارية بشأن إعلان الإدارة الذاتية وأثرها على الوضع في عدن وعلى المواطنين قمنا بإجراء لقاءات مع مواطنين ونخب سياسية وكانت الحصيلة التالية:

إدارتهم الذاتية للجنوب جاءت متأخرة

في البداية تحدث إلينا نائب رئيس الدائرة الجماهيرية ندى عوبلي قائلة: (تأخر كثيرا هذا القرار، فمنذ التحرير في 14/7/2015 كان لا بد على الجنوبيون أن يعلنوا إدارتهم الذاتية للجنوب لكن أن تأتي متأخرا خير من أن لا تأتي، عدن بالذات كانت ولا زالت، تعاني من سوء إدارتها من قبل حكومة الشرعية التي لم تأتي إلا لتزيد معاناة عدن وأهلها خاصة والجنوب عامة، والدليل المعاناة الطويلة التي عاشتها عدن منذ الحرب التي أعلنها الحوثي والشرعية لليوم في كل مجالات الحياة اقتصاديا واجتماعيا وصحيا وثقافيا وخدماتيا وأمنيا، فعاشت عدن معها عصر انحطاط بمعنى الكلمة».

وأشارت إلى أنه كان إعلان اللواء أحمد سعيد بن بريك عضو هيئة قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي للإدارة الذاتية هو الحل الذي تأخر كثيراً عن إعلانه وقد أكدت عليه المنظمات المدنية المجتمعية.. مؤكدة على ضرورة الإدارة الذاتية، خاصة وأن العبث قد أفسد الحياة العامة في عدن والبلد كافة.

وقالت: «إن إعلان المجلس الانتقالي للإدارة الذاتية قد أثلج صدور أبناء الجنوب قاطبة وهذا هو بداية الفرج والإجراء الدقيق والسليم عن فضح الفاسدين، لصوص المال العام، وكشف بؤرهم وخططهم الهادفة للإضرار بعاصمتنا الأبدية عدن وإنهاك شعبنا بالجنوب العربي وكم كانت البدايات للإدارة الذاتية مزعجة للصوص المرتزقة من عذبوا أبناء الجنوب خاصة في العاصمة عدن وكم أزكمت الأنوف أوساخهم العفنة التي فاقت التوقعات».

وأردفت قائلة: « الإدارة الذاتية أكدت استمرارها على إيقاف بلاطجة المال العام وناهبي الإيرادات العامة المفسدين المستثمرين لمعاناة الشعب بلا ضمير، هذا الأداء الذي رفع من رصيد المجلس الانتقالي وشعبيته لمصداقية القائمين عليه بأرض الواقع وملامستهم لمعاناة الناس في البلد».. مشيرة إلى أنه ما تزال الإدارة الذاتية في عدن تمارس أداءها على قدم وساق، هذا العمل الذي استفز المستفيدين العابثين بإيرادات الموانئ والنفط والكهرباء والمياه والضرائب والجمارك إلخ..».

التفاف شعبي كبير خلف الإدارة الذاتية

وأضافت قائلة: «إن هذا الذي دعاهم لبث الشائعات بتكرار ضد قيادة المجلس الانتقالي ونشر البلبلة حول مجلسنا المفوض جماهيرياً وشعبياً».. لكنها تؤكد أن شعبنا التواق لحياة العزة والكرامة قد شب عن الطوق ولن تمرر عليه المغالطات التي تبثها مطابخ العدوان لإفشال الإدارة الذاتية والمجلس الانتقالي من مطابخهم والتاريخ خير شاهد».. موضحة أن الإدارة الذاتية هي إدارة مرافق المحافظة وتحصيل إيراداتها وإنفاق على البنى التحتية للمحافظة وإصلاح ما أتلف عنوة بالإهمال والتسيب».

وأكدت أن «قبضة المجلس الانتقالي وحماية العاصمة بالإدارة الذاتية هي ضمن اتفاقية الرياض بما يسمى الأقاليم وإدارة الإقليم، لم يأتِ الانتقالي بجديد، أليست مأرب والمهرة وصنعاء، كلها بإدارة ذاتية إيرادات المحافظة لإصلاح وترتيب الأوضاع المحلية؟ هناك يجوز وحلال أما في عدن والجنوب محرم وعمل نكرة ومستنكر؟!! هذا الكيل بمكيالين، وهذا ما نرفضه جنوباً جملة وتفصيلاً، الجنوب بكوادره المؤهلة وإيراداته وناسه من الجنسين الشرفاء قادرون تماماً على استعادة بناء ما أفسده العابثون ودمره بلاطجة الشراخونجية، وبجهودهم الطيبة وحبهم للوطن وغداً لناظره قريب».

وقالت إن هناك ملفات غائبة بالفساد المدقع والفوضى المفتعلة بمرافق حيوية خدماتية على رأسها رموز الفساد بوضع الإنسان غير المناسب في المكان غير المناسب والنتيجة المآلات التي آل إليها الوطن الجنوبي، فالإدارة الذاتية هي مبضع الجراح لإزالة الورم السرطاني من جسد الجنوب وتطهيره من أدرانه والأمراض المعدية التي لحقت به عقب سياسة رثة للشر إخونجية، تلكم العصابة التي سيطرت على مقاليد الشرعية وأدارت مقود البلد كيفما يشاء الإرهاب عالمياً».

وأشارت إلى أن «الإدارة الذاتية مطلب شعبي أكدت عليه شرائح واسعة في مجتمعنا الجنوبي شبابية ومثقفون وأكاديميون والمرأة والعمال والناشطون الاجتماعيون وطلاب الجامعة وغيرهم وبياناتهم المؤيدة لإعلان الإدارة الذاتية هو دليل قاطع لما ورد.. ونؤكد لقيادتنا في المجلس الانتقالي الجنوبي والإدارة الذاتية باسم شعب عدن خاصة أو الجنوب عامة بأن يعجلوا بمعالجة ملف الكهرباء والمياه وصحة البيئة والصحة والسكان بالترتيب.

مؤكدين أن كل الجنوب خلف القيادة الحكيمة للمجلس الانتقالي».

الإدارة الذاتية هو مفهوم محلي

ومن جهته تحدث رئيس تحرير صحيفة اليوم الثامن صالح أبو عوذل عن الإدارة الذاتية قائلاً: «هو قرار جنوبي لم يكن الأول أو الوحيد، بمأرب مثلا تحكم بالإدارة الذاتية منذ العام 2012م، ومواردها ظلت بعيدة عن البنك المركزي في عدن الذي نقل بقرار من الرئيس المخلوع المؤقت من صنعاء إلى العاصمة الجنوبية، بل أن مأرب استحوذت على جزء من موارد حضرموت، وبتالي قرار المجلس الانتقالي الجنوبي لم يكن الأول وهو قرار جاء بعد دراسة شاملة من مختلف الجوانب، ولم يكن قرارا اعتباطياً أو أنه يستهدف هذا الطرف أو ذاك».

وعبر قائلا: «استقبل المواطن في عدن والجنوب القرار بتفاؤل كبير، وخاصة العاصمة عدن التي تعرضت للحصار منذ سنوات، وقد اعترفت حكومة المخترقة من الإخوان وعلى لسان وزير الخارجية الأسبق عبدالملك المخلافي أنهم يحاصرون عدن حتى لا يكون استقرارا مشجعا للانفصال».. مضيفا أن الإدارة الذاتية هو مفهوم محلي وليس فيه أي شكل من أشكال الانفصال، فالموارد التي كانت تنهب من قبل الحكومة المخترقة من الإخوان أصبحت اليوم تخصص لمعالجة مشاكل عدن الكثيرة ومنها مشكلة الكهرباء والمياه».

وأضاف أن من حق عدن وأبناء عدن أن تكون موارد العاصمة تسخر للتنمية وهذا حق مشروع، وهناك توجه من المجلس الانتقالي الجنوبي على إشراك أبناء العاصمة في إدارة المحافظة أو منحهم حرية مطلقة في إدارتها وتسخير كل الإمكانيات لمعالجة كل المشاكل والأزمات التي تعاني منها، وأعتقد أننا سنرى الكثير من القرارات التي ستفرح أبناء عدن كثيرا، وقد يرمي المجلس الانتقالي الجنوبي الكرة في ملعب كل من يحب عدن ويهمه الانتصار لها في كافة المجالات.

وأشار إلى أنه رغم الحرب التي تشن من الشرعية والإقليمية ضد المجلس الانتقالي الجنوبي، إلا أن الإرادة والتصميم والدعم الشعبي كفيل بالانتصار على كل المشاريع التدميرية، عدن حققت الانتصار للتحالف العربي، وحان الوقت أن تنتصر لذاتها بالإدارة الذاتية.

وأردف قائلا: «يدرك أبناء عدن التركة التي خلفها نظام الاحتلال اليمني خلال الـ30 عاما الماضية، وحان الوقت لمحاربة الفساد وانتزاع حق إدارة عدن في مختلف المجالات وتقديم كل من تورط في فساد أو نهب المال العام للقضاء، واستعادة كل ما نهب، صحيح أن هناك ملفات كبيرة يخوض فيها المجلس الانتقالي لكن الانتصارات العسكرية في الحرب ضد الحوثيين وتنظيم الإخوان، تشجع على تحقيق انتصارات مماثلة في استعادة وجه عدن الذي شوه كثيراً».

الانتقالي حارس الموارد وحامي الأمن

ومن جانبه قال رئيس مركز مدار للدراسات والبحوث أ. د. فضل الربيعي : (إن نظام الإدارة الذاتية هو شكل من أشكال نظام الحوكمة الإدارية والتنظيمية لامركزي، بحيث توزع السلطة وصنع القرار في جميع أنحاء المنظمة التي تتبع الإدارة المسيطرة عليها و تدار بعناصر محلية ذات تنظيم ذاتي بدلا من تخويلها لنظام هرمي مركزي غير موجود)..مضيفا أن هذه الطريقة اعتمدت من الإدارة في كثير من البلدان التي توجد فيها صراعات غير محسومة، فلا يعقل أن الانتقالي يظل يحرس الموارد ويحمي الأمن ويجمع كل الإيرادات لحكومة غير موجودة على أرض الواقع وهي من تتصرف بالموارد والمساعدات وأيضا تحرم هذه المناطق وهذه القوات من إيراداتها.. مؤكدا انها خطوة صحيحة، حتى وإن جاءت متأخرة.

وأضاف قائلا: «فهي تعبير عن الحالة التي تعيشها المناطق الجنوبية، ليست حالة حرب ولا تمرد، بل هي عملية تنظيم للمناطق المسيطر عليها الانتقالي. بل يعد قرارا تاريخيا يؤكد المبادئ التي تأسس عليها، ويثبت مصداقية التفويض الشعبي، ويصون دماء أكثر من أربعين ألف شهد ضحوا من أجل حرية وطنهم الجنوبي. ويلجم الموتورين والمشككين بالمجلس وقيادته، ويجدد عهد التحالف الجديد مع دول الجوار، فكونوا داعمين لذلك».

فوق قدرات الانتقالي وموارده

قال رئيس تحرير صحيفة عدن تايم عيدروس باحشوان: (إن إعلان البيان السياسي للمجلس الانتقالي بشأن الإدارة الذاتية للجنوب لقي ترحيبا كبيرا من مختلف القطاعات والشرائح والقوى الوطنية ولا يعني ذلك عدم وجود انتقادات لهذا الإعلان، حيث يرى البعض أن التوقيت للإعلان غير مناسب في ظل الجائحة وأزمات الخدمات وما حل بالمدينة عقب السيول التي اجتاحتها وجميعها فوق قدرات الانتقالي وموارده كونها تركة أكثر من ثلاثين عاما).

وعبر عن شعوره قائلا: (الإدارة الذاتية حققت من الأهداف المرجوة في ضبط العبث بالمال العام وتوقيف استنزافه وإيراداته وتوظيفها للصالح العام).

وأوضح أن الإدارة الذاتية من أجل نجاح أهدافها تحتاج إلى التفاف شعبي كبير وفي الوقت نفسه يقظة وقبضة حديدية لتحقيق قدر أكبر من المهام المعلنة؛ لأن الفوضى واللامبالاة التي تسير حياة الناس والشارع العام تستدعي تحركا فوريا لضبط إيقاعه والسيطرة عليه خاصة وأن هناك من يتربص لمزيد من الفوضى وتعكير السكينة العامة وتحميلها المجلس الانتقالي وإدارته الذاتية .

وقال في ختام حديثه: (لا أشك أن اللواء أحمد سعيد بن بريك وهو رجل دولة والفريق العامل معه يدركون جيدا خطورة الوضع ويعدون العدة لتجاوزه - عقب انتهاء عطلة العيد حسب علمنا - وأن تحريك الرمال الراكدة في العديد من المرافق والأجهزة باتت تحت مجهر الإدارة الذاتية خلال الأيام القادمة ، يبقى أن يشد أعضاء الانتقالي ومناصروه أزرهم صوب تحقيق آمال الناس وتعزيز ثقتهم بالمجلس).